

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 51]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

توجيه الإنذار لمن
لم تعظه الآيات
واجب

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أَنَّ الكفرة لا يتعظون ولا يخافون، أمره ربُّه في هذه الآية أن يتوجَّه بالإنذار والاعتاظ لمن يُتَوَقَّع منه الاعتاظ والخوف⁽¹⁾.

وأيضاً لما وصفَ تعالى الرُّسُلَ بكونهم مبشِّرين ومنذرين، وأخبرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لا يتَّبِعُ إلا ما يوحى إليه، أمره الله تعالى في هذه الآية بالإنذار، فقال: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا﴾⁽²⁾.

✽ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿يُحْشَرُوا﴾: (حشر) الحشر: الجمعُ مع سَوْقٍ وَبَعَثٍ⁽³⁾، يحشُرهم: يجمعهم، والحشر: جمعُ النَّاسِ يومَ القيامة⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ [الكهف: 47]، أي: جمعناهم⁽⁵⁾.

(2) ﴿شَفِيعٌ﴾: (شَفَعَ) أصلٌ يدلُّ على مقارنةِ الشَّيْئَيْنِ⁽⁶⁾، وملازمتيهما، ف"الشَّفَاعَةُ: الانضمامُ إلى آخرٍ ناصراً له وسائلاً عنه، وأكثرُ ما يُستعملُ في انضمام مَنْ هو أعلى حُرْمَةً ومرتبَةً إلى مَنْ هو أدنى، ومنه: الشَّفَاعَةُ في القيامة، ﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: 87]⁽⁷⁾، والشَّفِيعُ: صاحبُ الشَّفَاعَةِ، وهو

(1) الجمل، فتوحات الوهاب: 2/32.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب: 12/539، وأبو حيان، البحر اللحيط: 4/519.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حزن).

(4) ابن منظور، لسان العرب: (حشر).

(5) السمين، عمدة الحفاظ: (حشر).

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شفع).

(7) الراغب، المفردات: (شفع).

مِنْ انْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ، وَعَاوَنَهُ، وَصَارَ مُنَاصِرًا لَهُ، وَالشَّفَاعَةُ أَنْ يَشْرَعَ
الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ، فَيَقْتَدِي بِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ
شَفَعَ لَهُ⁽¹⁾.

✽ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي:

يَخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ ﷺ أَمْرًا إِثَّاهُ بِأَنْ أُنْذِرَ بِمَا يُوحَى إِلَيْكَ
الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَهْوَالَ الْحَشْرِ وَشِدَّةِ الْحِسَابِ، فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ الَّذِي لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خَلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ، يَوْمَ لَا وَلِيَّ يُنْصَرُ، وَلَا
شَفِيعَ يَدْفَعُ الْعَذَابَ، فَهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُرْجَى أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ،
وَيَهْتَدُوا بِدَعْوَتِكَ⁽²⁾.

هَوْلُ الْحَشْرِ
مَدْعَاةٌ لِلتَّبْلِيغِ
وَالْإِنْذَارِ بِمَا
يُوحَى اللَّهُ لِنَبِيِّهِ



✽ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

دَلَالَةُ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْذِرْ﴾:

دَلَّ الْأَمْرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْذِرْ﴾ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ رَبِّهِ،
وَلَا يَدَّعِي الْخُرُوجَ عَنِ الْعِبَادِيَّةِ لِلَّهِ ﷻ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْمَشْرِكِينَ فِي
رَفْضِ مُقْتَرَحَاتِهِمْ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ مِهَامِّ الرَّسُولِ؛ لِأَنَّ مِهْمَّتَهُ الْبَلَاغُ.

وَجُوبُ الْإِنْذَارِ
بِالْقُرْآنِ، وَلِزُجْمِ
اتِّبَاعِ أَوَامِرِ
الدِّيَانِ

فَائِدَةُ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾:

جَمَلَةٌ: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ﴾، وَالْجَامِعُ فِي
ذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَأْمُورٌ فِيهِمَا بِإِنْذَارِ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ.

إِنْذَارُ النَّبِيِّ
الْخَاتِمِ لِجَمِيعِ
الْخَلَائِقِ

بَيَانُ مَرْجِعِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِهِ﴾:

الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يُنْذَرُ بِالْقُرْآنِ،
وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾؛
لِأَنَّ الْإِنْذَارَ وَالتَّخْوِيفَ إِنَّمَا يَقَعُ بِالْقَوْلِ وَبِالْكَلَامِ لَا بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى⁽³⁾.

لَا يَتَصَوَّرُ الْإِنْذَارُ
وَالْبَيَانُ مِنْ
الرَّسُولِ ﷺ
اللَّهُ إِلَّا بِالْقُرْآنِ

(1) الفبروز آبادي، القاموس المحيط (3/329).

(2) للراعي، تفسير الراعي: 7/133.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب: 12/539، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 6/430.

إِثَارُ التَّعْبِيرِ بِالاسْمِ الْمَوْصُولِ فِي: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا﴾:

إظهار الصلة
أمانة المدح،
واستجلاب
النفع

عَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْمَوْصُولِ دُونَ الْوَصْفِ وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا﴾؛ "لَمَّا تَدُلُّ عَلَيْهِ الصَّلَةُ مِنَ الْمَدْحِ، وَمِنْ التَّعْلِيلِ بِتَوْجِيهِ إِذْ بَارِهِ إِلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ الْإِنْذَارَ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِنْذَارٌ نَافِعٌ، خِلَافًا لِحَالِ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ الْحَشَرَ، فَلَا يَخَافُونَهُ فَضْلًا عَنِ الْاِحْتِيَاجِ إِلَى شَفْعَاء" (1).

السَّرُّ بِذِكْرِ الَّذِينَ يَخَافُونَ الْحَشَرَ دُونَ غَيْرِهِمْ:

تخصيص الإنذار
بالخائفين أدعى
لقبولهم؛ من
غير نفى الدعوة
عن غيرهم

خَصَّ الْإِنْذَارَ بِالَّذِينَ يَخَافُونَ الْحَشَرَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾؛ لِأَنَّ الْحُجَّةَ أُقِيمَتْ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَفْهَمُ بِالْمِيعَادِ (2)، وَ"لِأَنَّ انْتِفَاعَهُمْ بِذَلِكَ الْإِنْذَارِ أَكْمَلُ، بِسَبَبِ أَنَّ خَوْفَهُمْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى إِعْدَادِ الزَّادِ لِيَوْمِ الْمَعَادِ" (3)، لِأَنَّهُ إِنْذَارٌ خَاصٌّ، وَهُوَ الْإِنْذَارُ الْمُؤَثِّرُ النَّافِعُ (4)، فَخَصَّصَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ مِزْنَةُ الْإِيمَانِ (5)، "وَلَمْ يُرَدِّ أَنَّهُ لَا يُنْذَرُ سِوَاهُمْ، بَلِ الْإِنْذَارُ الْعَامُّ ثَابِتٌ مُسْتَقَرٌّ" (6).

وَفِيهِ تَوْجِيهٌُ لِلدُّعَاةِ إِلَى أَنْ يَتَّجِهُوا بِدُعوتِهِمْ لِمَنْ لَهُمْ آذَانٌ تَسْمَعُ، وَقُلُوبٌ تَعْقِلُ، عِنْدَ ذَلِكَ تُرْجَى الِاسْتِجَابَةُ لِدُعوتِهِمْ، وَظُهُورُ ثَمَرَتِهَا فِي الْمَجْتَمَعِ.

نَكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ ﴿يَخَافُونَ﴾:

الإحالة على مَنْ
يَتَجَدَّدُ إِيْمَانُهُمْ
بِتَجَدُّدِ خَوْفِهِمْ

عَبَّرَ بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ ﴿يَخَافُونَ﴾ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَجَدُّدِ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِمَّا يَجْعَلُ فِي قُلُوبِهِمْ رَقَّةً تَجْعَلُهَا تَنْفَتِحٌ لِلْهَدَايَةِ، وَيَدْخُلُهَا النُّورُ بِخِلَافِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ، فَقُلُوبُهُمْ مُظْلِمَةٌ؛ لِأَنَّهَا قَاسِيَةٌ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ تَجْعَلُ مَا وَرَاءَهَا فِي ظِلَامٍ دَامِسٍ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 7/244.

(2) الرَّجَاحُ، معاني القرآن وإعرابه: 2/251، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 6/430.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب: 12/540.

(4) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/158، وابن جزي، التسهيل: 1/262.

(5) أبو حيان، البحر المحیط: 4/519 - 520.

(6) ابن عطية، لحرر الوجيز: 2/294، والقاسمي، محاسن التأويل: 4/367.

التعبير بجملَةِ الصَّلَةِ دونِ الاسميَّةِ (الخائفون):

عَبَّرَ بِاسْمِ المَوْصُولِ وَصِلَتِهِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾؛ لِإِفَادَةِ الْعُمُومِ، فَهُوَ يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ مِنْ مُسْلِمٍ وَيَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ كَافِرًا، مُقَرَّرًا بِهِ أَوْ مُتَرَدِّدًا فِيهِ، فَإِنَّ الْإِنْذَارَ يَنْجَعُ فِيهِمْ دُونَ الْفَارِغِينَ الْجَازِمِينَ بِاسْتِحَالَتِهِ، فَلَا يَتَخَصَّصُ بِالْمُسْلِمِينَ الْمُقَرَّرِينَ بِالْبَعْثِ⁽¹⁾، وَذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى قَصْرِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَى الْعُمُومَ؛ لِأَنَّهُ لَا عَاقِلَ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ الْحَشَرَ؛ وَلِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ مَبْعُوثًا وَمَأْمُورًا بِالتَّبْلِيغِ لِلْكُلِّ.

القَضْدُ إِلَى
تَعْمِيمِ الْخُطَابِ
عَلَى وَجْهِ
يَتَعَدَّى الْمُسْلِمِينَ
الْمُقَرَّرِينَ بِالْبَعْثِ

دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِالْخَوْفِ بَدَلًا مِنَ الْعِلْمِ:

عَبَّرَ بِالْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ مَوْضِعَ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ خَوْفَهُمْ كَانَ مِنْ أَجْلِ عِلْمِهِمْ بِوُقُوعِ الْحَشْرِ وَوُجُودِهِ، مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ⁽²⁾.

الْعِلْمُ سَبِيلُ
الْخَشْيَةِ
وَالْخَوْفِ

إِيثَارُ صِيغَةِ الْفَعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ:

عَبَّرَ بِالْفَعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَنَّ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْمَرْهُوبَ هُوَ الْحَشَرُ نَفْسُهُ، فَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُخْشَى لِذَاتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقَيَّدَ بِكَوْنِهِ مِنْ مُعَيَّنٍ⁽³⁾.

الْحَشَرُ مُوقِفٌ
يَسْتَحِقُّ الْخَشْيَةَ

بِلَاغَةُ التَّعْرِيزِ فِي لَفْظِ ﴿إِلَى رَبِّهِمْ﴾:

دَلَّ التَّعْبِيرُ بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ﴿إِلَى رَبِّهِمْ﴾ عَلَى حَشَرِهِمْ إِلَيْهِ ﷻ لَا إِلَى غَيْرِهِ، وَفِي هَذَا تَعْرِيزٌ بِالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَصْنَامَ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُمْ لَنْ يَلْحَظُوا لَهُمْ وَجُودَ إِنْعَامٍ وَعَزٍّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَفِيهِ رُدٌّ عَلَى الَّذِينَ يُتَكَبَّرُونَ الْحَشَرَ وَمَا فِيهِ.

لَيْسَ لِلْكَافِرِينَ
فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وُجُودُ إِنْعَامٍ
يُذَكَّرُ

(1) أَبُو حَيَّانَ، الْبَحْرُ لِلْحَبِطِ: 4/520، وَالْبَيْضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ: 2/163، وَالنَّسْفِيُّ، مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ: 1/506.

(2) ابْنُ جَرِيرٍ، جَامِعُ الْبَيَانِ: 5/200.

(3) الْبَقَاعِيُّ، نَظْمُ الدَّرَرِ: 7/126.

سرُّ العدول عن ذكرِ المحشر:

عدلَ عَنِ لفظِ المكانِ (المحشر) إلى قوله: ﴿إِلَى رَبِّهِمْ﴾؛ لأنَّهم لا يخشَوْنَ المكانَ، بل يخشَوْنَ اللهَ تعالى؛ لأنَّه المقصودُ بالخشية، فهو الَّذي أوجدَ الخلقَ، وقَدَّرَ الحشرَ، ووضعَ الحسابَ والميزانَ، فالحشرُ وإن كان ممَّا يُخشَى، ولكنَّ خشيتَه فرعٌ عن خشيةِ الله تعالى التي هي الأصلُ.

إيثارُ التعبيرِ بلفظِ الربوبية:

أثرُ التعبيرِ بلفظِ الرَّبِّ في قوله جلَّ شأنه: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾، ولم يقل: (إلى الله) "تنبيهًا على أنَّهم إذا خافوا مولاهم مع استحضارهم ما عنده من الحنان والشفقة، فأحرى أن يخافوا مع استحضارهم أنَّه عزيزٌ ذو انتقام" (1)، وفيه تربيةٌ لهم لمعرفةِ مهابةِ الله تعالى وخشيته حقَّ الخشية (2).

فائدةُ التعبيرِ بـ ﴿مَنْ دُونَهُ﴾:

في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ مَنْ دُونَهُ﴾ إشارةٌ إلى تحقير ما سواه وسُفُوْله، فكلُّ ما عُد من دونه فهو حقيرٌ لا يُعبد؛ لأنَّه من المعلوم أنَّ كلَّ شيءٍ تحتَ قهرِ عظمتِه، ومتضائلٌ عن رُتبته (3).

نكتةُ تقديمِ الوليِّ على الشفيع:

قدَّم الوليَّ في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ مَنْ دُونَهُ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾؛ لأنَّه أخصُّ من الشفيع، وذلك لأنَّ "الوليَّ يكونُ قريبًا بخلاف الشفيع؛ فلا يلزمُ أن يكون قريبًا لذلك، فالوليُّ هو الناصرُ مُقيَّدٌ بكونه قريبًا، أو يكونُ بينه وبين وليِّه لُحمةٌ بوجه، بخلاف الشفيع فهو الناصرُ مطلقًا قريبًا كان أو أجنبيًّا، وهو من عطفِ الأعمِّ على الأخصِّ" (4).

الحشرُ إلى ربِّ
العالمين أبلغُ في
تقريرِ الخوفِ
والخشيةِ

القصدُ إلى
تربيةِ المهابةِ في
نفوسهم من
اللهِ

كلُّ ما يُعبدُ من
دونِ الله حقيرٌ
شأنه

تقديمُ الوليِّ
على الشفيع من
عطفِ الأعمِّ على
الأخصِّ

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/158.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/138.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 7/126.

(4) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/158.

فائدة نفي الوليِّ والشفيع عنهم:

نَفَى الْوَلِيَّ وَالشَّفِيعَ عَنْهُمْ تَعْقِيْبًا عَلَى خَوْفِهِمْ مِنَ الْحَشْرِ؛ "لَأَنَّ النَّصَارَى، وَالْيَهُودَ ذَكَرْتُ أَنَّهَا أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا وَلِيَّ لَهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ دُونَ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ"⁽¹⁾، وكذلك المشركون الذين أشركوا مع الله آلهةً أخرى؛ فلا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً.

التَّعْرِيفُ
بِالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا الْأَوْلِيَاءَ
وَالشَّفَعَاءَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ

دلالة التَّعْقِيبِ عَلَى الْإِنْذَارِ بِرَجَاءِ التَّقْوَى:

عَقَّبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِجُمْلَةٍ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾؛ "لَأَنَّ التَّقْوَى غَايَةُ أَرْسَلٍ مِنْ أَجْلِهَا الرُّسُلُ؛ لِذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِيهَا مَعْنَى التَّعْلِيلِ؛ إِذِ الرَّجَاءُ فِي (لَعَلَّ) لَا يَصْحُحُ أَنْ يُنْسَبَ لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ؛ فَالرَّجَاءُ لَيْسَ مِنْهُ تَعَالَى، بَلْ هُوَ رَجَاءٌ مَسْووقٌ مَسَاقَ التَّعْلِيلِ لِلْأَمْرِ بِإِنْذَارِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ يُرْجَى تَقْوَاهُمْ لِإِيمَانِهِمْ بِالْبَعْثِ، بِخِلَافِ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ"⁽²⁾، أَي: لَعَلَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِي زُمْرَةِ أَهْلِ التَّقْوَى، رَجَاءٌ لِحَصُولِ تَقْوَاهُمْ؛ إِذَا حَصَلَ الْإِنْذَارُ"⁽³⁾، فَالْإِنْذَارُ يُرْتَجَى مِنْهُ أَنْ يَحَقِّقَ وَازِعًا يَحْثُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الثَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ"⁽⁴⁾.

التَّقْوَى بَاعْثٌ
يَحْثُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى الثَّبَاتِ عَلَى
الْإِيمَانِ

علة التعبير بالفعل المضارع ﴿يَتَّقُونَ﴾:

خَتَمَ الْفَاصِلَةَ بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ ﴿يَتَّقُونَ﴾؛ لِتَوَافُقِهِ مَعَ الْفِعْلِ ﴿يَخَافُونَ﴾؛ فَكَلَّمَا تَجَدَّدَ الْخَوْفُ تَجَدَّدَتِ التَّقْوَى، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى التَّلَازُمِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالتَّقْوَى.

الْخَوْفُ وَازِعٌ
لِلتَّقْوَى فِي
أَصْحَابِهِ

التَّعْبِيرُ بِالْفِعْلِ ﴿يَتَّقُونَ﴾ دُونَ (يُؤْمِنُونَ):

لَمَّا كَانَتِ التَّقْوَى هِيَ الْمَرَحْلَةُ الْأَعْلَى وَلَا تَتَأْتِي إِلَّا بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ الصَّحِيحُ يُنْمِرُ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ الْخَوْفَ مِنَ الْوُقُوفِ فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ؛ فَعَلَى هَذَا كَانَتِ التَّقْوَى هِيَ الْأَعْمَ؛ لِأَنَّهَا تَشْمَلُ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ.

التَّقْوَى عِبَارَةٌ
حَاطِيَةٌ الْإِيمَانَ
وَالْإِسْلَامَ

(1) الرَّجَاجُ، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ: 2/251.

(2) ابْنُ عَاشُورٍ، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 7/245.

(3) أَبُو حَيَّانٍ، الْبَحْرُ الْحَيْطُ: 4/520.

(4) الْقُرْطُبِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: 6/431، وَالرَّازِيُّ، مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: 12/540.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن

الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 10، 804 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 0-62-798-9948-978

يشتمل على ارجاعات ببيوجرافية.

مج. 10: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ- العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث

التقييم الدولي: 0-62-798-9948-978

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»